

دراسة تقييمية لكتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد)
للصف الحادي عشر بفلسطين في ضوء مدخل التواصل اللغوي

إعداد

د. ماجد محمد الزيان

أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية المساعد
جامعة القدس المفتوحة- منطقة الوسطى التعليمية

بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر التربوي الرابع لكلية التربية بالجامعة الإسلامية، وعنوانه:

"التواصل والحوار التربوي - نحو مجتمع فلسطيني أفضل"

٣٠-٣١ / أكتوبر / ٢٠١١ م.

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم كتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الأول الثانوي (الحادي عشر) في فلسطين في ضوء مدخل التواصل اللغوي، ولتحقيق هذا الهدف تم بناء قائمة المعايير التي ينبغي مراعاتها عند تحليل محتوى كتاب اللغة العربية بفلسطين، ثم تم ترجمة هذه القائمة إلى بطاقة لتحليل محتوى الكتاب (محل الدراسة)، ثم تحليل محتوى الكتاب في ضوء قائمة المعايير، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها: جاء توافر مفردات قائمة المعايير في الكتاب على النحو التالي: محور الهدف من تدريس الكتاب (44,4%)، ومحور الكتاب من حيث الشكل والمضمون (62,7%)، ومحور التكامل والتوازن بين مهارات التواصل اللغوي (37,5%)، ومحور التفاعلات والأنشطة الوظيفية (33,3%)، ومحور التقويم (48,18%) ومحور القراءات الخارجية (16,6%)، وجاءت نسبة توافر مفردات القائمة بشكل عام (40,44%)، مما يدل على ضعف الكتاب في ضوء مدخل التواصل اللغوي، كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات من أهمها: تطوير كتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الأول الثانوي بفلسطين في ضوء مدخل التواصل اللغوي لتمكين المتعلمين من القدرة على توظيف اللغة واستخدامها في مواقف التواصل الفعال.

Abstract

This study aimed to evaluate the eleventh grade Arabic language book (reading, literature and criticism) in Palestine in the light of the entrance of communication language. To achieve this aim, a list of criteria that should be taken into consideration when analyzing the content of the Arabic language book in Palestine has been built. Then, this list was used in the analysis content card for analyzing the content of the book. The study revealed a set of results, including: the availability of criteria in the book as follows: the goal of teaching the book (44.4 %), the book content and layout (62.7%), the integration and balance among linguistic communication skills (37.5%), the interactions and functional activities (33.3%), the evaluation (48.18%) extensive readings (16.6%), and percentage of the availability the criteria in general (40.44%), which indicates the weakness of the book in light of the entrance of linguistic communication. The study also provided a set of recommendations including: the development of the eleventh grade Arabic language book (reading, literature and criticism) in Palestine should consider the entrance of communication language to enable learners to use language in the effective communication.

مقدمة

تعد اللغة من أهم وسائل اتصال الإنسان بغيره، ولا توجد أية جماعة إنسانية مهما قل حظها من الحضارة والمدنية من دون لغة تتفاهم بها وتتبادل الأفكار من خلالها ، والإنسان في حاجته إلى هذا التواصل اللغوي وتدعيمه كي يرقى بآدميته ويعيش في حب وسلام، والعالم اليوم بحاجة إلى أن يكتسب الإنسان أكثر من لغة. وهذه الحاجة تتبع من ترابط المصالح الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية لجميع المجتمعات وتشابكها في عصرنا الحاضر .

وتؤدي اللغة دوراً مهماً في حياة كل من الفرد والمجتمع، فهي بالنسبة للفرد تمثل الأداة الأولى في صنعه وتكوينه، فعن طريق اللغة يستطيع الفرد أن ينمي شخصيته، وأن يكون في حالة نمو على الدوام، كما أنه باللغة يستطيع أن يتفاعل مع بيئته ومجتمعه، فهو بهذه اللغة يكون كائناً اجتماعياً، أما ما تؤديه اللغة بالنسبة للمجتمع فهي تشكل أداة من أبرز أدوات التماسك الاجتماعي الذي هو أساس من أسس الوحدة الوطنية والعربية والدينية ، وهي كذلك تحقق لأفراد المجتمع تفاعلاً يشعرون فيه بتحقيق ذاتهم وتبادل المصلحة المشتركة بينهم، ويدركون قيمة التعاون الذي لا بد أن يسود علاقاتهم، واللغة من غير شك هي أداة المجتمع في الحفاظ على تراثه وثقافته، وهي أدواته في الوقوف على ما عند الغير من علم وثقافة وحضارة عبر التاريخ على اختلاف الأزمنة والعصور، والخاصة أن الفرد باللغة يحقق ذاته، والمجتمع يحقق كيانه (مجاور، ١٩٨٤ ، ٩٣-٩٤).

إن عالمية الدعوة الإسلامية وإنسانيتها تجعل من الضروري الاهتمام بتعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بها والناطقين بغيرها من العرب والمسلمين، فهي بالإضافة إلى أنها اللغة الأم لما يربو على ثلاثمائة مليون من العرب فإنها اللغة المقدسة لما يربو على المليار ونصف المليار مسلم في جميع أنحاء الأرض، حيث إنها لغة القرآن الكريم، فالعربية هي أفدر اللغات التي تعين المفكر والمتدبر على فهم آيات الله بدليل قوله تعالى: {كَلِمَاتٌ كَثِيرٌ لَّا يَعْزِلُ الْكَلِمَاتُ الْمَعْنَى وَاللَّهُ يَسِّرُ الْقَوْلَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَلْبَابَ الْعَالَمِينَ} (الشعراء: الآيات: ١٩٣-١٩٥)، وقوله سبحانه في سورة الزمر: {وَوُجُوهُ تُصَفَّى} (الزمر: الآيات ٢٧، ٢٨). (مدكور، ٢٠٠٢، ٣٥).

فاللغة العربية لغة حية باقية فهذه اللغة التي كرمها الله بقرانه أثبتت أنها حية باقية، وفي القرون الوسطى كانت المؤلفات العربية في الفلسفة والطب والرياضيات مراجع يعتد بها لدى الأوروبيين، وكانت اللغة العربية أداة التفكير ونشر الثقافة في الأندلس التي أشرقت منها الحضارة العربية على أوروبا فبددت ظلمات جهلها ودفعها للتطور فقد ارتقت الصحافة وانتشر التعليم ونشطت حركة الترجمة وأنشئت الجامعات اللغوية في العواصم العربية الكبرى، وتعددت الجامعات، كل هذا ساعد على تطور اللغة العربية ونهوضها. (الركابي، ١٩٨٦، ١٨).

واللغة العربية مع ما تحظى به من مكانة بين المواد الدراسية في جميع مراحل التعليم، ومع أنها أداة التفكير والحياة؛ لأنها وسيلة التواصل والتفاهم ونقل التراث من جيل إلى جيل، وفهم البيئة والسيطرة عليها عن طريق تبادل المعارف والنظريات والخبرات، ووسيلة تجميع أبناء الوطن على وحدة الفكر والشعور والقيم والمثل والتقاليد، ومع ذلك كله لا يزال تحصيل الطلاب فيها دون المستوى المنشود. (خاطر وآخرون، ١٩٨٩، ٣).

ويستخلص مما سبق أن اللغة العربية بما أوتيت من مكانة عظيمة، حيث إنها لغة القرآن الكريم وواحدة لغات العالم الست الحية تعد من أقوى أدوات التواصل بين أفرادها والعالم العربي والإسلامي ودعامة النشاط الإنساني، وناقلة الثقافة وحافظتها، وأساس إقناع النفس والترويج عنها، وترتبط اللغة ارتباطاً وثيقاً بعملية التواصل لما لها من أهمية في توصيل المعلومات من فرد إلى آخر، أو من فرد إلى مجتمع على اعتبار أن اللغة أساس نقل الثقافة وانتشارها بين المجتمعات، وتتشكل مهارات التواصل اللغوي من فنون عدة، هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

فالتواصل هو أبرز وظائف اللغة وأن الإنسانية هي أبرز خصائصها، وتعليم اللغة العربية يهدف إلى إكساب المتعلم القدرة على التواصل اللغوي الواضح السليم سواء أكان هذا التواصل شفويًا من خلال اللغة المنطوقة بين متحدث ومستمع، أم كتابيًا من خلال اللغة المكتوبة بين كاتب وقارئ، فالتواصل أو التفاعل هو جميع أشكال الاحتكاك والتواصل التي تفرضها العلاقات الإنسانية وتدعو لها الأغراض الحياتية أو المعيشية للفرد والجماعة وتستدعي التخاطب واستخدام اللغة بما في ذلك الأغراض التربوية والتعليمية.

وإذا كان الاتجاه إلى ربط فروع اللغة العربية في وحدة متكاملة يؤدي إلى النمو المتكامل للوظائف اللغوية عند الطالب، فإن الاتجاه إلى ربط منهج اللغة بمنهاج المواد الأخرى يؤدي إلى التكامل المعرفي عنده، والعلاقة وثيقة بين اللغة والعلوم الأخرى؛ لأن اللغة هي الوسيلة الأساسية في تحصيل هذه العلوم والسيطرة عليها، وما لم تتم القدرات اللغوية للطالب نمواً مطرداً فإن قدرته على تحصيل المواد المقدمة له سنة بعد الأخرى سوف تضعف، فالعلاقة إيجابية بين القدرات اللغوية ومستوى التحصيل في المواد الدراسية. (يونس، ٢٠٠١، ١٧٠).

ويحتل تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية مكانة بارزة لما لها من أهمية في تنمية الشخصية بصفة عامة، ويركز تعليم اللغة القومية في المرحلة الثانوية على مستوى العالم على الأدب وتذوقه وعلى تاريخ الأدب، وعلى القواعد، وعلى مهارات التواصل اللغوي. (يونس، ٢٠٠١، ٣).

مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة في السؤالين التاليين:

- ١- ما المعايير التي ينبغي توافرها في كتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الأول الثانوي في فلسطين في ضوء مدخل التواصل اللغوي؟
- ٢- ما مدى توافر تلك المعايير في الكتاب (محل الدراسة)؟

مصطلحات الدراسة:

التقويم في الدراسة الحالية يعني: تقويم الكتاب المدرسي للغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الأول الثانوي بفلسطين في ضوء مدخل التواصل اللغوي من أجل الوقوف على نقاط الضعف وعلاجها.

الكتاب الذي يقصد به في هذه الدراسة كتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الأول الثانوي في فلسطين، الطبعة الثالثة ٢٠٠٩.

مدخل:

المدخل التواصلية هو اتجاه في تعليم اللغة ينظر إلى اللغة باعتبارها أداة التواصل، ويرى أصحابه ضرورة عدم فصل اللغة عن السياق الاجتماعي لها، كما يؤكدون أهمية إتاحة الفرصة للمتعلمين لاستخدام اللغة بكل أشكالها، وخلق ظروف مناسبة ومتشابهة للمواقف اللغوية خارج المدرسة.

ويقصد بمدخل التواصل اللغوي إجرائياً في هذه الدراسة: مجموعة المواصفات التي ينبغي أن يتصف بها طالب الصف الأول الثانوي ويستخدم ما لديه من ثروة لغوية ليفصح عن نفسه، ويترجم أفكاره ومشاعره ومكنونات نفسه في لغة تتسم بالسلامة والصحة وأصالة الفكر ودقة التعبير وقوة التأثير لتحقيق التواصل اللغوي.

حدود الدراسة:

جرت هذه الدراسة في إطار الحدود التالية:

- ١- اقتصرت هذه الدراسة على كتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) المقرر على الصف الأول الثانوي في فلسطين الطبعة الثالثة ٢٠٠٩، وذلك يرجع إلى أهمية هذا الصف في المرحلة الثانوية حيث يعد نقطة انطلاقاً للتأهوية العامة التي تحتل في داخل المنظومة التعليمية موقعاً وسطاً بين مرحلة التعليم الأساسي والعالي.
- ٢- اقتصر التقويم على الكتاب (محل الدراسة) في ضوء معايير التقويم المنبثقة عن مدخل التواصل اللغوي.

أما فئة تحليل المحتوى فقد اقتصر على الموضوعات والتدريبات في ضوء المعايير المنبثقة عن مدخل التواصل اللغوي.

منهج الدراسة وأدواتها:

يستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، حيث يقوم بإجراء دراسة تقييمية للكتاب في ضوء مجموعة من المعايير تم الحصول عليها من خلال:

- 1- قائمة معايير تقييم كتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الأول الثانوي بفلسطين في ضوء مدخل التواصل اللغوي.
- 2- بطاقة تحليل محتوى الكتاب.

إجراءات الدراسة:

- 1- لإجابة السؤال الأول، فقد تم الرجوع إلى الدراسات والبحوث السابقة والأدبيات التربوية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، كما تم اشتقاق المعايير ووضعها في قائمة، وقد عرضت على مجموعة من المحكمين.
- 2- لإجابة السؤال الثاني، فقد قام الباحث: بصياغة بطاقة تحليل محتوى الكتاب في ضوء قائمة المعايير المذكورة، وتطبيق البطاقة على دروس الكتاب، كما تم جمع البيانات والنتائج وتفسيرها والتعليق عليها.

أهداف الدراسة:

- هدفت هذه الدراسة إلى إجراء دراسة تقييمية لكتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الحادي عشر بفلسطين في ضوء مدخل التواصل اللغوي، كما هدفت إلى:
- 1- وضع قائمة بالمعايير التي ينبغي توافرها في كتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الأول الثانوي في فلسطين في ضوء مدخل التواصل اللغوي.
 - 2- معرفة مدى توافر تلك المعايير في الكتاب (محل الدراسة).

أهمية الدراسة:

إن أهمية الدراسة تكمن في الآتي:

- 1- هذه الدراسة قد تفيد القائمين على إعداد المناهج والمقررات بمعايير وأسس تمكنهم من اختيار كتب تعليم اللغة العربية الجيدة للمرحلة الثانوية.

- ٢- تتبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية التقويم كأحد المكونات المهمة في العملية التعليمية وكمدخل رئيس من مداخل إصلاح التعليم بجميع مكوناته.
- ٣- كما تتبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية كتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الأول الثانوي، وذلك لأن النجاح أو الفشل فيه يؤثر تأثيراً مباشراً على إتمام الشهادة الثانوية.

الدراسات السابقة

- ١- دراسة عبد المنعم (١٩٩٨):
- هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تصور مقترح للمنهج المتكامل في اللغة العربية للصف الأول الثانوي، وتحديد أثر التكامل بين الفنون اللغوية في الأداء اللغوي، وبيان أسس الارتباط بين أداء الطلاب في (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) مع النحو والصرف كعامل مشترك بينها.
- ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتحديد الأهداف العامة لمنهج اللغة العربية للصف الأول الثانوي، وتحديد الأهداف الإجرائية، وتصميم معيار لبناء محتوى اللغة العربية في ضوء التكامل، كما قام بإعداد مقياس للأداء اللغوي يشتمل على الفنون اللغوية الأربعة.
- وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود ارتباط موجب بين فنون الأداء اللغوي المتكامل، حيث يؤثر كل فن في الآخر، وجاء معامل الارتباط مرتفعاً بين مهارات القراءة الجهرية والقراءة الصامتة بنسبة (0,83)، ويليه الارتباط بين الكتابة والقراءة الصامتة حتى يصل إلى أدنى ارتباط بين الاستماع والتحدث.

٢- دراسة عوض (١٩٩٨):

- هدفت هذه الدراسة إلى تقويم عينة من اختبارات اللغة العربية لشهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة (النظام الحديث للمرحلة الأولى والثانية) في ضوء مبادئ مدخل الاتصال اللغوي، ومعايير الاختبار الجيد،
- لهذا أعدت الباحثة قائمتي المعايير اللزمتين لتحليل محتوى اختبارات اللغة العربية تشمل: الهدف من الاختبار، والمحتوى المواقف والأنشطة الوظيفية، والتفاعلات والمشاعر الحقيقية، ومهارات الاستقبال والإرسال اللغوي، والتوازن، والنقد وإصدار الأحكام، وبناء بطاقتي تحليل المحتوى في ضوء معايير مدخل الاتصال اللغوي، ومواصفات الاختبار الجيد.
- ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: قلة الاهتمام بربط الأسئلة بأهداف تعليم اللغة العربية في الشهادة الثانوية في ضوء مهارات القراءة والكتابة، وضعف الاهتمام بقياس

استخدام الطالب للمعرفة اللغوية في موقف اتصالي ذي معنى، كما خلت الاختبارات تماماً من أية أنشطة أو مواقف وظيفية ترتبط بمهارات التحدث، والاستماع، والقراءة الجهرية.

٣- دراسة خلف الله (١٩٩٩):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم معايير تقويم كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي في ضوء مدخل الاتصال اللغوي، وبيان مدى توافر تلك المعايير في الكتاب المدرسي موضوع الدراسة، وبناء وحدة مقترحة في اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي في ضوء مدخل الاتصال اللغوي.

ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بإعداد استبانة بهدف التعرف على حاجات وميول التلاميذ في هذه المرحلة، وإعداد معيار لتقويم واختبار كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي، وتم ترجمة تلك القائمة إلى بطاقة تحليل محتوى الكتاب المدرسي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- ١- أن موضوعات الكتاب غير حياتية وبعيدة عن ميول وحاجات التلاميذ.
- ٢- توافر بنود المعيار في الكتاب موضوع الدراسة بنسبة (37,8%) فقط وهي نسبة متدنية جداً دون المستوى المقبول (٨٠%) لذا أوصت الدراسة باستبداله.
- ٣- قصور الكتاب في تقديم الأسئلة والتدريبات التي تشجع التلميذ على ممارسة اللغة في مواقف اتصالية لها معنى.

٤- دراسة الحسيني (١٩٩٩):

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم كتب تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في ضوء مفاهيم المدخل الاتصالي.

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بإعداد قائمة معايير المدخل الاتصالي، كما قامت بتطبيق قائمة تحليل محتوى كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها وتحويلها إلى أداة لتحليل محتوى كتب تعليم العربية كلغة أجنبية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- ١- حظي ٣٠% من الكتب (موضوع الدراسة) بمؤلفين عرب بينما حظي ٢٠% منها بمؤلفين غير عرب، ولقد اتضح أن هناك فرقاً بين الكتب التي ألفها كل فريق من هؤلاء سواء من حيث الدقة اللغوية أو الكفاءة أو الموضوعية.

٢- ٥٠% من الكتب ألف للناطقين بالإنجليزية مما يدل على توجهات المؤلفين في المجتمع المعاصر.

٣- ٣٣% من الكتب لا صلة بين المادة التعليمية وبين الحاجات اللغوية للدارسين.

٥- دراسة سراج الدين (٢٠٠٤):

هدفت هذه الدراسة إلى: تنمية مهارات التعبير الشفوي الخاصة بالمجالات التي تحتاجها الطالبة المعلمة في عملها المستقبلي كمعلمة للغة العربية. ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بإعداد استبانة بمهارات التعبير الشفوي لعمل قائمة بمهارات التعبير الشفوي المناسبة للطالبة معلمة اللغة العربية، وبناء البرنامج المقترح لتنمية هذه المهارات، وبناء الاختبار التحصيلي لقياس الجوانب المعرفية، ثم إعداد بطاقة الملاحظة لقياس أداء الطالبات المعلمات في مهارات التعبير الشفوي.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ١- وضع قائمة بمهارات التعبير الشفوي المناسبة للطالبات المعلمات، وهي المهارات الخاصة بمجالي الإلقاء والمناقشة الصفية للذين حصلوا على أعلى درجات الأهمية.
- ٢- ثبوت فعالية البرنامج المقترح في تنمية المهارات المحددة فيه، وجوانبها المعرفية بها، حيث وجدت فروق دالة إحصائية سس بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي، وبطاقة الملاحظة لصالح المجموعة التجريبية، كما حققت المجموعة التجريبية مستوى التمكن (٨٠%) من مهارات التعبير الشفوي ككل.

٦- دراسة عبد العظيم (٢٠٠٤):

هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج مقترح يتم من خلاله تنمية مهارات الحوار بجانبها المعرفي والأدائي لدى طالبات الإعلام في ضوء مدخل التواصل اللغوي. ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بإعداد قائمة بمهارات الحوار المناسبة لطالبات الإعلام، وإعداد اختبار تحصيلي لقياس الجانب المعرفي للحوار ومهاراته، وإعداد بطاقة ملاحظة لتقويم أداء طالبات الإعلام لمهارات الحوار، ثم بناء برنامج لتنمية مهارات الحوار.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ثبوت فعالية البرنامج المقترح في تنمية الجانبين المعرفي والأدائي لمهارات الحوار (ككل) و(كل مهارة على حدة).

٧- دراسة عبد القادر (٢٠٠٦):

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في الصومال في ضوء مدخل التواصل اللغوي، ولتحقيق هذا الهدف تم بناء قائمة بالمعايير وبطاقة لتحليل محتوى الكتاب.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: توافر قائمة المعايير في الكتاب بنسبة متدنية بلغت (26,52%)، مما يدل على ضعف محتوى الكتاب من حيث الشكل والمضمون.

تعقيب على الدراسات العربية السابقة التي اهتمت بالتواصل اللغوي:

يلاحظ من العرض السابق اهتمام البحوث والدراسات العربية بالتواصل اللغوي وتركيزها على المهارات اللغوية اللازمة للعملية التواصلية.

واتفقت بعض الدراسات في تحليل الكتاب المدرسي وتقويمه في ضوء مدخل التواصل اللغوي، مثل دراسة (خلف الله ، ١٩٩٩)، ودراسة (الحسيني، ١٩٩٩) ودراسة (عبد القادر، ٢٠٠٦)، كما اتفقت أيضاً في تقديم وحدة دراسية مقترحة في ضوء مدخل التواصل اللغوي. استخدمت بعض الدراسات قائمة معايير وترجمت إلى بطاقة تحليل المحتوى في ضوء معايير مدخل التواصل اللغوي، مثل: دراسة (عو، ١٩٩٨)، ودراسة (عبد القادر، ٢٠٠٥).

بينما هدفت بعض الدراسات إلى بناء برنامج مقترح لتنمية المهارات اللغوية في ضوء مدخل التواصل اللغوي مثل دراسة (سراج الدين، ٢٠٠٤) ودراسة (عبد العظيم، ٢٠٠٤)، كما ركزت دراسة (عبد المنعم، ١٩٩٨) على بناء منهج متكامل لتعليم اللغة العربية وأثره في الأداء اللغوي لطلاب الصف الأول الثانوي.

هذا، وقد تميزت هذه الدراسة عن غيرها في أنها تتناول تقويم كتاب اللغة العربية (المطالعة الأدب والنقد) للصف الحادي عشر بفلسطين في ضوء مدخل التواصل اللغوي، حيث إن هذا الكتاب يقع ضمن المنهاج الفلسطيني الأول الجديد الذي تم وضعه من قبل وزارة التربية والتعليم، ونظراً لحدائثة هذا المنهاج، وأنه بحاجة لإجراء دراسات تقويمية ليدخل التعديل والتطوير -بعد التقويم- بصورة مستمرة على كتبه، لتساير أحداث المجتمع وأنشطته، والعمل على إعادة النظر في كتب اللغة العربية في ضوء المهارات التي تتوصل إليها الدراسات المختلفة، وإدخال مهارات التواصل اللغوي لما له من أهمية، حيث إنه أصبح اليوم يعد مطلباً أساسياً إنسانياً واجتماعياً فرضه تطور العالم وتحديات العصر.

الإطار النظري

أولاً: اللغة العربية، وأهميتها، ومكانتها بين اللغات الأخرى:

تعد اللغة من أعظم نعم الله التي أنعم بها على الإنسان بعد خلقه، فميزه بهذه المكرمة على سائر مخلوقاته؛ ليعبر بها عن مشاعره، ويفصح بها عن أفكاره وعواطفه وجوانحه؛ فيتواصل

مع ذاته والآخرين فاكتمت الحياة بذلك سمة من أرقى سماتها وهي المشاركة والتفاعل والتواصل بفضل اللغة التي صارت أساس رقي المجتمعات أو هبوطها، إذن فلا غزو أن يقسم الله (سبحانه وتعالى) بالقلم وما يكتب.

فاللغة العربية لغة غنية دقيقة تمتاز بالوفرة الهائلة في الصيغ، كما تدل بوحدة طريقتها في تكوين الجملة على درجة من التطور أعلى منها في اللغات، وهي لغة متميزة من الناحية الصوتية، فقد اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت عليها اللغات السامية الأخرى، فأصوات اللغة العربية تستغرق كل جهاز النطق عند الإنسان، وتخرج من مخارج مختلفة. (مدكور، ٢٠٠٢، ٣٦).

وتعد اللغة العربية من أدق اللغات تصوراً لما يقع تحت الحواس، ومن أكثرها مرونة لقدرتها على الاشتقاق والتأثير والتأثر، وهذه الميزات إضافة إلى أنها لسان القرآن الكريم الذي شد من أزرها وجعلها أكثر استقراراً و جعل منها لغة الآفاق البعيدة، ولغة استيعاب المتغيرات المستجدة والحضرة بشتى أشكالها وألوانها وأبعادها، لهذا نجد للغتنا العربية كنزاً ينهل منه العلماء مما تحمله من ذخائر العلوم والآداب والفنون. (إبراهيم، ب.ت، ٣٧).

ولقد شهد لعظمة هذه اللغة الغرباء عنها، ومنهم (رافائيل بتي) بقوله: "إنني أشهد من خبرتي الذاتية أنه ليس ثمة من بين اللغات التي أعرفها وهي تسع لغات لغة تكاد تقترب من العربية سواء في طاقتها البيانية، أم قدرتها على أن تخترق مستويات الفهم والإدراك، وأن تنفذ بشكل مباشر إلى المشاعر والأحاسيس تاركة أعماق الأثر فيها، وفي هذا الصدد فليس للعربية أن تقارن إلا بالموسيقى" نقلاً عن (خاطر وآخرون، ١٩٨٩، ٣٥٠).

وخلاصة القول: إن العربية منذ نشأتها حتى يومنا هذا تؤثر في اللغات الأخرى وتتأثر بها، فقد اقتبست العربية من اللغات الفارسية واليونانية واللاتينية، واندمجت الألفاظ الأعجمية مع العربية حتى كادت تكون جزءاً منها، كما أنها أثرت في اللغات الأجنبية حيث نجد المئات من الألفاظ والمصطلحات العربية في آداب تلك اللغات وعلومها.

من هنا حظيت اللغة العربية بالاهتمام العالمي سواء على مستوى المؤسسات والمنظمات أو على مستوى المعاهد ومراكز الأبحاث، فعلى مستوى المنظمات الدولية اعترف بالعربية من بين اللغات الرسمية التي تستخدم في الأمم المتحدة، أما على مستوى المعاهد التعليمية فقد اتسع نطاق تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في مختلف بقاع العالم.

مفهوم التواصل:

ورد مدلول كلمة التواصل في المعجم الوجيز في مادة وصل فلان الشيء بالشيء وصلًا، ووصل فلان المكان وصولاً: أي بلغه وانتهى إليه وهو ضد الهجران، والتوصل هو: ضد

التصادم: أي التقاطع، والوصلة هي: الاتصال: يقال بينهما وصلة، والتوصيل: نعت من وصل بمعنى من يدخل ويخرج مع آخر لا يكاد يفارقه. (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٤، ٦٧١).
وقد عبر عن هذا المعنى (بعض الباحثين) بأن الأصل اللغوي لكلمة التواصل في اللغة العربية مأخوذ من الوصل أي الصلة بين الأفراد بمعنى يواصل فرد وآخر أو أكثر. (كامل، ١٩٩٥: ٢٣) و(حسن، ١٩٩٦: ١٠٤)

ومعنى الكلمة في اللغة الإنجليزية Communication مشتق من المصطلح اللاتيني والذي يعني Communic أي عام وشائع ولهذا فالتواصل أمر عام وشائع بين الأفراد من أجل انتقال المعلومات فيما بينهم بغرض تبادل المعلومات أو الآراء أو الخبرات فيما بينهم.
ويؤكد هذا المعنى أيضاً (طعيمة، ٢٠٠٤، ٥٠) بقوله: إن كلمة الاتصال Communication مشتقة من الألفة Commonness أي Connion ونحن عندما نتصل نحاول أن نخلق جواً من الألفة Commonness مع شخص ما أي أننا نحاول أن نشارك معلومات وأفكار واتجاهات الآخرين مع معلوماتنا وأفكارنا واتجاهاتنا، أي أن التواصل يجعل المرسل والمستقبل على موجة واحدة في مواجهة رسالة معينة ويضيف إلى ذلك (عبد السميع، ١٩٩٦، ١٢-١٤) بقوله إن كلمة اتصالات Communications مشتقة من الأصل اللاتيني Communis بمعنى Common أي عام، ذلك لأن الإنسان عندما يتصل بآخر فإنه يهدف عادة إلى الوصل إلى وحدة فكر بصدد موضوع التواصل، وعلى ذلك فعملية التواصل هي عملية يتم من خلالها نقل وتبادل المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الانطباعات بين طرفين أو أكثر سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة باستخدام وسيلة أو عدة وسائل.

فالتواصل بين البشر عملية فردية اجتماعية فهي فردية تبدأ بفكرة لدى مرسل، وتتبلور لديه ثم يبحث عن الطريقة التي ينقلها لمستقبل وتتأثر هذه الرسالة بكل ما يصاحب مراحلها من متغيرات من هنا جاء وصف عملية التواصل بأنها عملية جماعية لأنها لا تحدث من فراغ ولا تنتم بين فرد ونفسه. (طعيمة، ١٩٨٦، ٣٠).

ويضيف (العبد، ١٩٩٤، ١٣) بأن التواصل هو: "نقل المعلمات والأفكار والاتجاهات من طرف إلى آخر من خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية أو نهاية.
وقد عرف (إمام، ١١٦، ١٩٩٤) عملية التواصل بأنها "عملية نقل وتبادل الآراء والمعلومات والخبرات والتوجيهات في المدرسة بين الأطراف المختلفة للعملية التعليمية والإدارية بغرض المساعدة في تحقيق الأهداف التربوية.

ومما يسبق يستنبط أن كل تعريف من هذه التعاريف له مزايا باعتباره أنه يقدم معنى إضافياً يزيد من فهم ظاهرة التواصل فهو حاجة إنسانية قبل أن يكون ضرورة اجتماعية، فالتواصل اللغوي هو تبادل الأفكار والمشاعر والمعلومات بين شخص وآخر، أو من شخص إلى

جماعة والعكس صحيح إذن فهو عملية تفاعل بين طرفين تحقق المشاركة في الخبرة بينهما، ومن هنا تبين لنا أن عملية التواصل لا تسير في اتجاه واحد بل هي عملية دائرية.

هذا عن مفهوم التواصل بشكل عام أما عن مفهوم التواصل اللغوي بشكل خاص، فهناك تعريف (عوض، ٢٠٠٣، ١٢) التواصل اللغوي بقولها: "يقصد بالاتصال اللغوي عملية نقل المعنى بين المرسل إلى المستقبل باستعمال اللغة عندما يتصل الإنسان بغيره اتصالاً لغوياً بغية التعبير عن الذات ونقل الأفكار والمشاعر إما أن يكون متحدثاً، وإما أن يكون مستمعاً، وإما كاتباً، وإما أن يكون قارئاً، وفي كل الحالات يمر الإنسان بعمليات عقلية معقدة مضمونها ومادتها اللغة بما فيها من أسماء وأفعال وحروف فالإنسان يفكر باللغة ويعبر باللغة". كما يعرفه (مصطفي، ٢٠٠٢، ٧٧) بأنه: تفاعل في العلاقات بين أعضاء المجتمع وتبادل المعلومات والأفكار فيما بينهم وهو العملية التي يتعامل بها المرسل والمستقبل في سياقات اجتماعية معينة، وفي ظل هذا المفهوم لم يعد النظر إلى اللغة باعتبارها تراكيب وقواعد صماء تحفظ وتنتظر، بل هي فنون حيوية تستخدم الألفاظ والتراكيب والقواعد في سياق لغوي سليم من أجل الممارسة والتوظيف في الأمور الحيوية، وهذه غاية تعليم اللغة، وهذا ما أكد عليه كل من (عوض، ١٩٩٨)، و(طعيمة ومناع، ٢٠٠٠)، و(يونس، ٢٠٠١)

وتعتبر اللغة وسيلة التواصل الشفوي والتحريري بين أفراد المجتمع أو بين مجتمع وآخر من خلال موضوعات متنوعة، وبلغة أخرى غير اللغة الأم، ويؤكد هذا المعنى (مجاور، ٢٠٠٠، ١٥٢-١٥٥) بأن الإنسان لا يخلو في تواصله بغيره عن طريق اللغة من أن يكون قارئاً أو كاتباً أو متحدثاً أو مستمعاً وتلك هي أدوات التواصل اللغوي، وعلى ذلك فالمهارات الأساسية التي يجب أن تكتسب لتحقيق عملية التواصل أربع:

الأول/ الاستماع: ويتطلب فهم السامع للكلمات المنطوقة من الآخرين وهو أسبق المهارات.

الثاني/ التحدث: ومعنى هذا أن يعبر المتكلم في عبارة لفظية عما يريد من رغبات وما يحس به من حاجات.

الثالث/ القراءة: لم تعد مسؤولية تعليم القراءة وفقاً على مرحلة تعليمية دون سواها فهي مسؤولية كل من المرحلة الابتدائية والثانوية بل والمرحلة الجامعية على السواء.

الرابع/ الكتابة: وقد كان اختراع الجنس البشري لها معجزة اعتبرها كثير من العلماء أهم اختراعاته وهي وسيلة للإنسان في نقل أفكاره إلى غيره، ووسيلة المجتمع في تدوين مآثره وتراثه ليحفظها، ولذا كانت الكتابة الصحيحة من أهم نوافذ المعرفة.

أهمية التواصل اللغوي:

يؤكد كل من (طعيمة، ٢٠٠٠، ١١٢) و(عوض، ١٩٩٨، ١٩) على أهمية أذ التواصل اللغوي تزداد يوماً بعد يوم في ضوء المتغيرات المتجددة سواء منها ما يختص باتجاهات العصر أو خصائص المجتمع أو ملامح الإنسان المستهدف وتزداد أهمية التواصل أكثر فأكثر مع ثورة المعلومات التي أصبحت سمة عالمنا اليوم، ومع التقدم الهائل في وسائل التواصل في مختلف أرجاء المعمورة، فالتواصل اللغوي يعد من أهم أشكال التواصل التي يمكن أن تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض وبين المجتمع والمجتمعات الأخرى، وتجعل كل طرف مفيداً ومستفيداً، فاللغة إذن يمكن أن تحقق التواصل بين الأفراد وإفشاء التعاون بينهم مما يوجب على الفرد أن يكون متمكناً من لغتقادراً على التعبير بنوعية الشفوي والتحريري؛ من هنا ظهرت الحاجة إلى زيادة الاهتمام بالتواصل اللغوي والاهتمام بتعليم اللغة في ضوء مدخل التواصل اللغوي وهو هدف قديم قدم نشأة اللغة في المعمورة.

ومما يدل على أهمية التواصل اللغوي أن له أهمية في العلاقة بين محتوى الرسالة ووسيلة توصيلها مما دفع ببعض المفكرين أن يقول إن "الوسيلة هي الرسالة ذاتها للدلالة على أهمية الوسيلة (اللغة) في نقل المحتوى (الرسالة) كما يؤكد ذلك (طعيمة، ٢٠٠١، ٢٧-٢٨) ولتأكيد مفهوم معين مفاده أن الطريقة التي تبلغ بها الرسالة لا تقل خطراً عن الرسالة ذاتها ولهذه الحقيقة تطبيقات لعل من أهمها تقدير كلا الطرفين (الوسيلة والرسالة) في عملية التواصل والنظر إلى اللغة التي تنتقل بها الرسالة على أنها أحد العوامل الأساسية في توصيل هذه الرسالة فنتحرى الدقة في اختيار الكلمات وفي بناء الجمل.

وخلاصة القول فإن التواصل اللغوي أصبح اليوم مطلباً أساسياً إنسانياً واجتماعياً فرضه تطور العالم وتحديات العصر، ولهذا فإن مما يدل على أهمية التواصل اللغوي، وتعليم اللغات قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من تعلم لغة قوم أمن من شرهم".

مكونات وعناصر عملية التواصل اللغوي:

أجمعت العديد من الأدبيات التربوية التي تناولت موضوع التواصل سواء في المجالات الاجتماعية أو التربوية على أن عناصر التواصل لا تخرج عن خمسة وهي المرسل، والرسالة، والوسيلة، والمستقبل، والتغذية الراجعة.

وقد أكد ذلك كل من (الطوبجي، ١٩٨٢، ٢٧-٣٢)، و(طعيمة، ٢٠٠٤، ٤٦-٤٧)، و(طعيمة، ١٩٨٦، ٣٥-٣٨)، و(عوض، ١٩٩٨، ٢٢)، و(عوض ومصطفى، ٢٠٠٣، ١٢)، و(عبد السميع، ١٩٩٦، ١٨-١٩)، (العجمي، ٢٠٠٠، ١٢٠-١٢١)، فقد اجمع هؤلاء الباحثون على أن أي تواصل لغوي يحتوي على جوانب أساسية لا يمكن للتواصل اللغوي أن يتم

إلا إذا توافرت في عملية التواصل هذه العناصر الخمسة ويعتمد التواصل اللغوي على طرفين أساسيين هما:

المرسل والمستقبل وهذا الطرفان يقع عليهما دور تكوين الرسالة اللغوية Encoding ودور فك هذه الرسالة Decoding في أثناء التواصل اللغوي، والمستقبل قد يتلقى الرسالة شفاهة، فيكون مستمعاً، وقد يتلقاها مطبوعة فيكون قارئاً، وعلى هذا فالمهارات الأساسية في عملية التواصل اللغوي أربع مهارات هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، والعلاقة بين هذه المهارات قوية، فالاستماع والقراءة مهارتا استقبال والحديث والقراءة مهارتا إرسال.

ويمكن النظر إلى كل من أركان عملية التواصل اللغوي على حدة:

أ- **المرسل:** المرسل هو مصدر الرسالة أو النقطة التي تبدأ عندها عملية التوصل عادة، وقد يكون هذا المصدر هو الإنسان أو الآلة أو المطبوعات أو غير ذلك (الطوبجي، ١٩٨٢، ٢٨) وهذا الطرف يريد التأثير في الآخرين من خلال أفكار لديه (طعيمة، ١٩٨٦، ٣٦) وعندما يبث المرسل الرسالة اللغوية يتلقاها المستقبل ويقوم بفكها وتفسيرها.

ب- **المستقبل:** المستقبل هو الجهة أو الشخص الذي يوجه إليه الرسالة ويقوم بحل رموزها بغية التوصل إلى تفسير محتوياتها وفهم معناها، وينعكس ذلك في أنماط السلوك المختلفة التي يقوم بها، سواء كان مستمعاً أو قارئاً.

ج- **الرسالة:** ويقصد بالرسالة المضمون أو المحتوى الذي يريد المرسل أن ينقله إلى المستقبل أو هي الهدف الذي تهدف عملية التواصل إلى تحقيقه.

د- **الوسيلة:** ويقصد بها الأداة التي تنقل من خلالها الرسالة، وتتنوع الوسائل ما بين الصوت العادي عند التواصل المباشر إلى الكتاب إلى الخرائط والرسوم والسجلات ووسائل الإعلام من مذيع إلى تليفاز إلى غير ذلك من الأدوات.

هـ- **التغذية الراجعة:** ويقصد بالتغذية الراجعة الإجابة أو الرسالة المضادة التي يرسلها المستقبل رداً على رسالة المرسل أو هي الاستجابة التي تبدو على المستقبل نتيجة لوصول الرسالة التي يرغب المرسل في توصيلها له.

ويستخلص مما سبق أنه يمكن النظر إلى الكتاب المدرسي على أنه وسيلة من وسائل التواصل اللغوي، وبهذا القياس يصبح مؤلف الكتاب المدرسي مرسلًا، ويصبح مضمون الكتاب المدرسي رسالة، كما يصبح الدارس الذي يستخدم الكتاب المدرسي مستقبلًا، بينما يكون مردود الرسالة اللغوية إيجابياً وإيجابياً (التغذية الراجعة).

مقومات عملية التوصل اللغوي:

في ضوء العرض السابق لأركان عملية التواصل نستطيع أن نقف على المقومات التي تساعد على إكمال هذه العملية، ويؤكد ذلك كل من (طعيمة، ١٩٨٦، ٣٧-٣٨)، و(عوض، ومصطفى، ٢٠٠٣، ١٢)، والمقصود بالمقومات هنا مجموعة الشروط التي يجب أن تتوافر في جوانب التواصل حتى يتم التواصل بشكل فعال.

- أ- من حيث المرسل: ينبغي أن يكون متمكناً من اللغة التي يستخدمها فاهماً للرسالة واعياً بمضمونها وأفكارها ومعانيها يوضح أفكاره ويقدمها بصورة مناسبة للمستقبل قادراً على اختيار الألفاظ المناسبة.
- ب- من حيث المستقبل: ينبغي أن يكون قادراً على فك الرموز التي وصلت إليه، وأن يكون متمكناً من اللغة التي يستقبل بها الرسالة، وأن تكون له خبرة بموضوع الرسالة، ومعرفة بعادات المرسل في الحديث والكتابة.
- ج- من حيث الرسالة: ينبغي أن تكون لغتها مناسبة خالية من الصعوبات يفهمها المستقبل ويعيها دون لبس أو غموض، كما ينبغي أن تقدم أو تنقل في الوقت المناسب حتى تؤدي مغزاها، وأن يكون حجم الرسالة مناسباً فلا هي بالطويلة المملة ولا هي بالقصيرة المخلة.
- د- من حيث الوسيلة: ينبغي أن تكون الوسيلة دقيقة في نقل الأصوات كما ينبغي عدم وجود مؤثرات جانبية، وأن تكون الطباعة واضحة ودقيقة، وأن تكون الأخطاء المطبعية قليلة كما يشترط جاذبية الإخراج.

وخلاصة القول: إن التواصل اللغوي التام بين فردين يحدث لو اتحد معنى الرموز عند المرسل والمستقبل واستطاع كل منهما تبادل نفس الأفكار بنفس درجة الوضوح مع عدم معوقات للتواصل الكامل بين البشر، ويمكن تصور المعوقات لو رجعنا إلى المقومات السابقة وتخيلنا عدم توافرها أو بعضها في عملية التواصل، ولنضرب مثلاً لموقف تواصل لغوي، نتصور معلماً يلقي درساً، المعلم هنا هو: المرسل، والرسالة هي موضوع الدرس، والوسيلة: هي الحديث الشفوي أو السبورة أو الكتاب أو هي هذا كله، والمستقبل: هو الطلاب، ويكون فهم الطلاب الدرس أو عدم فهمهم التغذية الراجعة.

أنواع التواصل اللغوي:

هناك عدة تقسيمات للتواصل فمنهم من قسم التواصل إلى خمسة أنواع، تواصل مخطط وتواصل غير مخطط، تواصل رسمي وتواصل غير رسمي، تواصل رأسي وتواصل أفقي، تواصل من أعلى إلى أسفل وتواصل من أسفل إلى أعلى، تواصل شفوي وتواصل كتابي، ومنهم من

قسمه إلى تواصل مباشر وتواصل غير مباشر، ومنهم من قسمه إلى تواصل في اتجاه واحد وتواصل في اتجاهين، كما أن هناك من يقسمه إلى ثلاثة أنواع، تواصل مكاني وتواصل نفسي وتواصل اجتماعي (عبد السميع، ١٩٩٦، ١٦-١٧)، (حفني، ٢٠٠٠، ١٧١-١٨٣)، و(العجمي، ٢٠٠٠، ١٢٣-١٢٤) وهناك تقسيم آخر، وهو:

- ١- التواصل المكاني: ويقصد بالتواصل المكاني أنه تواصل من خلال علاقة الجوار وما يستتبع ذلك من رؤية متبادلة بين الأطراف وتميز كل منهما بسمات وخصائص.
- ٢- التواصل النفسي: مثل علاقة الصداقة التي تتطلب ظهور اهتمام متبادل وتواصل نفسي مباشر يقوم على الملاحظة والاهتمام المتبادل المباشر.
- ٣- التواصل الاجتماعي: فيقصد به أنه نسق معين يدخل في إطاره شخصان على الأقل ويعتبر التواصل الاجتماعي الشخصي من أهم عوامل استقرار الحياة الاجتماعية (عبد السميع، ٢٠٠٦، ١٦-١٧).

مجالات التواصل اللغوي:

في ضوء المتغيرات السابقة سواء منها ما يختص باتجاهات العصر، أو خصائص المجتمع، أو ملامح الإنسان المستهدف تتبثق الحاجة إلى تصور جديد لمجالات التواصل اللغوي الذي يجد الفرد نفسه مضطراً لممارستها لمواجهة هذه المتغيرات، ولا شك أن لتحديد هذه المجالات أهمية بالغة عند النظر في مناهج تعليم اللغة العربية بغية تطويرها وقد أكد ذلك كل من (طعيمة، ٢٠٠١، ٤٢-٤٣)، و(طعيمة، ٢٠٠٠، ١١٢-١١٣)، و(إسماعيل، ١٩٩٨، ٢٧٣-٢٧٧)، ويقصد بمجالات التواصل اللغوي مجموعة الأنشطة التي يحتاج الإنسان فيها لاستخدام اللغة، وهذا التواصل له مجالاته التي تختلف باختلاف مواقف الحياة والبيئة التي تحيط بالإنسان وخصائصه التي تميزه عن سواه، ومن أهمها إتقانه للغة التي هي أداة التواصل والفترة الزمنية التي يجري فيها التواصل، إلى غير ذلك من عوامل التباين في مجالات التواصل اللغوي التي تفرضها طبيعة المجتمع المعاصر، ويشترك في الحاجة إليها معظم أفراد المجتمع، وقد لخص رشدي طعيمة مجالات التواصل اللغوي في عصرنا الراهن فيما يلي:

- أ- تكوين العلاقات الاجتماعية والاحتفاظ بها.
- ب- تعبير الفرد عن استجاباته للأشياء.
- ج- تخفيف الفرد من متاعبه.
- د- طلب المعلومات وإعطائها.
- هـ- تعلم طريقة عمل الأشياء أو تعليمها للآخرين.
- و- المحادثة عبر التليفون.

- ز - حل المشكلات.
- ح - مناقشة الأفكار.
- ط - لعب الأدوار الاجتماعية.
- ي - الترويج عن الآخرين.
- ك - تحقيق الفرد لانجازاته.

وخلاصة القول: إن لكل مجال من هذه المجالات بالطبع أنماط اللغة المناسبة لها من أصوات ومفردات وتراكيب فضلاً عن السياق الثقافي المحيط بها.

أدوات الدراسة

قائمة معايير تقويم كتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد):

تم إعداد قائمة معايير تقويم اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) من خلال كتب طرائق تدريس اللغة العربية، والبحوث والدراسات السابقة، وآراء بعض المختصين، وعرضت على مجموعة من المحكمين المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها، وتضمنت القائمة ستة محاور وهي: (الهدف من تدريس الكتاب، والكتاب من حيث الشكل والمضمون، والتكامل والتوازن بين مهارات التواصل اللغوي، والتفاعلات والأنشطة الوظيفية، والتقويم، والقراءة الخارجية) ويندرج تحت كل محور من هذه المحاور مجموعة من المعايير الفرعية التي تعبر عن هذا المحور، فبلغ عدد معايير القائمة "٥١ معياراً".

بطاقة تحليل محتوى الكتاب:

يقصد ببطاقة التحليل "الاستمارة التي يتم تصميمها لجمع البيانات، ورصد معدلات تكرار الظواهر في المواد التي يحلل محتواها" (طعيمة، ٢٠٠٨، ١٠٧)، وقد تم إعداد بطاقة تحليل محتوى الكتاب في ضوء قائمة المعايير التي سبق تحديدها في القائمة السابقة، وقد شملت عينة التحليل دروس الكتاب وأسئلته وتدريبات موضوعات القراءة والنصوص المقررة على طلبة الصف الأول الثانوي (الحادي عشر)، وهي متضمنة في كتابين أحدهما للفصل الأول والآخر للفصل الثاني.

تحديد أسلوب التحليل:

- قام الباحث بتحديد: فئة التحليل ووحده، ووحدة التسجيل له كما يلي:
- فئة التحليل: ويقصد بها الموضوع أو الفكرة المستهدفة من التحليل، وهي هنا قائمة معايير تقويم الكتاب في ضوء مدخل التواصل اللغوي.

- وحدة التحليل: ويقصد بها "أكبر جزء من المضمون يمكن فحصه للتعرف على وحدات التسجيل" (طعيمة، ٢٠٠٨، ١٠٧)، ووحدة التحليل في هذه الدراسة هي الجمل والأفكار والأسئلة.
- وحدة التسجيل: وهي المعيار المتضمن في الجملة أو الفكرة أو الدرس أو التدريب.

خطوات التحليل:

- قراءة كل نص، أو موضوع قراءة متأنية واعية، وفهمه إجمالاً وتفصيلاً.
- قراءة كل سؤال أو تدريب أو توجيه لقراءة أو نشاط خارجي لمعرفة ما يتضمنه من مهارات التواصل اللغوي.
- جدولة نتائج التحليل بصورة يسهل من خلالها الحصول على مدى توفر معايير التقويم في الكتاب في ضوء مدخل التواصل اللغوي ومن ثم تحديد نسبة توافرها.

صدق أداة التحليل:

تم الاطمئنان إلى صدق أداة التحليل بعد عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها، للتأكد من ملاءمتها للغرض الذي أعدت له.

حساب ثبات الاختبار:

تم التأكد من ثبات التحليل عن طريق المعادلة التي قدمها (هولستي: Holsti)، لقياس الثبات في دراسات تحليل المحتوى كما يلي (طعيمة، ٢٠٠٨، ١٧٨):

$$\text{معامل الاتفاق } ٢ (م) \\ \text{ن}^١ + \text{ن}^٢$$

حيث قام الباحث مع زميل متخصص في اللغة العربية وطرائق تدريسها له كل على حدة بتحليل خمسة دروس من الكتاب، وبلغ معامل الثبات بين تحليل الباحث وزميله: (0,89) وهي نسبة ثبات مقبولة إحصائياً.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

كان نص السؤال الأول: ما المعايير التي ينبغي توافرها في كتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الأول الثانوي في فلسطين في ضوء مدخل التواصل اللغوي؟

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بإعداد قائمة بالمعايير التي ينبغي توافرها في كتاب اللغة العربية المقرر للصف الأول الثانوي في فلسطين في ضوء مدخل التواصل اللغوي، حيث تم تحديدها واستخلاصها من الأدب التربوي المتمثل في كتب طرائق تدريس اللغة العربية، والبحوث والدراسات السابقة في هذا المجال، فضلاً عن آراء بعض المتخصصين في المناهج واللغة العربية وطرائق تدريسها، وقد تم عرض هذه المعايير على مجموعة من الخبراء والتخصصين في مجال المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، لضبطها، وإقرارها حيث جاءت القائمة في ستة محاور، وهي: (محور الهدف من تدريس الكتاب، والكتاب من حيث الشكل والمضمون، والتكامل والتوازن بين مهارات التواصل اللغوي، والتفاعلات والأنشطة الوظيفية، والتقييم، وأخيراً محور القراءات الخارجية) يندرج تحتها واحد وخمسون معياراً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

كان نص السؤال الثاني: ما مدى توافر تلك المعايير في الكتاب (محل الدراسة)؟ وللإجابة على هذا السؤال تم ترجمة قائمة المعايير السابقة إلى بطاقة لتحليل كتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الأول الثانوي في فلسطين، وجاءت نتائج تطبيق بطاقة تحليل المحتوى على الكتاب (محل الدراسة) على النحو التالي:

١- المحور الأول: الهدف من تدريس الكتاب:

جدول رقم (١) يوضح النسبة المئوية للتحليل في محور الهدف من تدريس الكتاب.

م	المفردات	درجة كبيرة ٣	درجة متوسطة ٢	درجة ضعيفة ١	غير متوفرة صفر	المجموع ٣	النسبة المئوية
١	أن يهدف الكتاب إلى استخدام الطالب للمعرفة اللغوية في موقف تواصل ذي معنى.			X		١	%33,3
٢	أن يرتبط الكتاب بأهداف تعليم اللغة العربية للصف الأول الثانوي لفلسطين.		X			٢	%66,6
٣	أن تشتمل الأهداف على مهارات فنون التواصل اللغوي (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتاب).			X		١	%33,3
	المجموع	-	٢	٢		٤	%44,4

يتضح من الجدول رقم (١)، وهو فيما يخص الهدف من تدريس الكتاب (محل الدراسة) أن المفردة الأولى، وهي فيما يتصل باستهداف الكتاب استخدام الطالب للمعرفة اللغوية في

موقف تواصل ذي معني، بلغت نسبتها (33,3%) وهي أقل بكثير من المستوى المقبول، وقد جعل الباحث المستوى المقبول بحد أدنى 80%.

ويفسر ذلك بأن الكتاب لم يراع في أهدافه هذا المعيار، وعلى هذا يمكن القول: إن الأهداف التي وضع في ضوئها لم تهدف إلى استخدام الطالب لمعارفه التي تعلمها من الكتاب في مواقف تواصلية حية في تعبيره مشافهة وكتابة.

أما عن المفردة الثانية وهي فيما يتعلق بارتباط الكتاب بأهداف تعليم اللغة العبرية بلغت نسبتها (66,6%) وهي أيضاً أقل من المستوى المقبول، ويفسر الباحث تدني هذه النسبة أن الكتاب لم يراع أهداف المرحلة الثانوية في فلسطين.

أما عن المفردة الثالثة وهي اشتمال الأهداف على مهارات فنون التواصل اللغوي، فقد حصلت نسبة (33,3%) وهي أقل بكثير من المستوى المقبول، ويدل ذلك على إهمال الكتاب تنمية مهارات فنون التواصل اللغوي لدى الطالب وتقديمها بشكل منفصل وغير متوازن.

وتأكيداً لما سبق تم حساب المتوسط الحسابي للنسب في هذا المحور، وتبين أن هذا المحور متوافر في الكتاب بنسبة (44,4%) وهي نسبة منخفضة ودون المستوى المقبول.

٢ - المحور الثاني: الكتاب من حيث الشكل والمضمون.

جدول رقم (٢)

يوضح النسب المئوية للتحليل في محور الكتاب من حيث الشكل والمضمون.

م	المفردات	درجة كبيرة ٣	درجة متوسطة ٢	درجة ضعيفة ١	غير متوفرة صفر	المجموع ٣	النسبة المئوية
	ولاً/ الشكل:						
١	ن يكون غلاف الكتاب متيناً وجذاباً .		X			٢	66,6%
٢	أن يكون حجم الكتابة مناسباً لسن الطالب الثانوي.	X				٣	100%
٣	أن تكون عناوين الأفكار الرئيسية والفرعية مميزة عن المتن، أن يختلف بنط العناوين عن المتن حجماً ولوناً .	X				٣	100%
٤	أن يبرز الكتاب الأفكار الرئيسية للطلاب في الموضوع.		X			٢	66,6%
٥	أن يكون عرض الموضوع في فقرات مرتبة مستقلة بحيث تحتوي كل فقرة على فكرة رئيسية.		X			٢	66,6%
٦	أن يشتمل الكتاب على صور ورسوم بيانية تعبر عن الأفكار الموضوعية لها.				X	٠	0%
٧	ن يتضمن الكتاب فهرساً دقيقاً ومنظماً يسهل الاطلاع	X				٣	100%

						على محتوى الكتاب واستخداماته.
١٠٠%	٣				X	٨ أن يشتمل على تفسير لبعض الكلمات أو العبارات الغامضة.
75%	١٨	-	-	٦	١٢	المجموع
						ثانياً / المضمون
33,3%	١		X			١ أن يكون محتوى الكتاب مرتبطاً بأهداف الكتاب.
33,3%	١		X			٢ أن ينظم محتوى الكتاب بأسلوب علمي ومنطقي.
١٠٠%	٣				X	٣ أن تكون لغة الكتاب خالية من الأخطاء اللغوية.
66,6%	٢			X		٤ أن تتنوع موضوعات الكتاب لتتناسب الفروق الفردية بين الطلاب.
33,3%	١		X			٥ أن تقدم موضوعات الكتاب حلولاً لمشكلات المجتمع.
33,3%	١		X			٦ أن تناقش موضوعات الكتاب قضايا تلائم المرحلة العمرية للطلاب.
33,3%	١		X			٧ أن تشتمل موضوعات الكتاب على أسئلة وأنشطة تخاطب تفكير الطلاب.
66,6%	٢			X		٨ أن يسهم الكتاب في غرس القيم الخلقية والدينية وتهذيب الأدوار للطلاب.
66,6%	٢			X		٨ أن تسهم موضوعات الكتاب في إنماء الثروة اللغوية لدى الطلاب.
51,8%	١٤	-	٥	٦	٣	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٢) الخاص بالكتاب من حيث الشكل والمضمون الآتي:

أولاً / الشكل:

بلغ متوسط النسبة للمفردات (٢، ٣، ٧، ٨) (١٠٠%) وهي فيما يتعلق بحجم الكتاب ومناسبته لطالب الثانوي، وحجم الكتابة وبنط حروف الطباعة، وتضمن الكتاب فهرساً دقيقاً ومنظماً، واشتمال الكتاب على تفسير لبعض الكلمات أو العبارات الغامضة، وهي نسبة أعلى بكثير من المستوى المقبول، ويدل ذلك على توفر هذه المعايير في الكتاب بنسبة مرتفعة، بينما حصلت المفردات (١، ٤، ٥) على نسبة (66,6%) وهي نسبة منخفضة عن المستوى المطلوب، في حين حصلت المفردة رقم (٦) على نسبة (٠%) أي أنها لم تتوفر مطلقاً في الكتاب، حيث إن الكتاب لم يشتمل على صور ورسوم بيانية تعبر عن الأفكار الموضوعية لها. ويمكن تفسير ذلك بأن الكتاب جاء بغلاف متين وجذاب إلى حد ما، ويبرز أحياناً الأفكار الرئيسية للموضوعات في فقرات مرتبة مستقلة بحيث تحتوي كل فقرة على فكرة رئيسية في بعض الأحيان.

وقد تم حساب النسب في الشكل بشكل عام وجاءت نسبة توافرها (٧٥%) وهي نسبة مرتفعة إلى حد ما تكاد تصل إلى المستوى المقبول.

ثانياً / المضمون:

بلغ متوسط النسبة للمفردة الثالثة (١٠٠%)، وهي فيما يتعلق بخلو لغة الكتاب من الأخطاء اللغوية، وهذا يدل على أن لغة الكتاب سليمة وخالية من الأخطاء اللغوية، وقد تجاوزت هذه النسبة المستوى المطلوب، بينما بلغت المفردات (٤، ٨، ٩) ما نسبته (66,6%) وهي نسبة متدنية إلى حد ما، وهذه المفردات تتعلق بتنوع موضوعات الكتاب لتتناسب الفروق الفردية، وإسهام الكتاب في غرس القيم الخلقية والدينية، وإثراء الثروة اللغوية لدى الطلاب، ويفسر ذلك بأن الكتاب يعالج هذه المهارات ولكن بنسبة منخفضة إلى حد ما ولم تصل إلى المستوى المطلوب، حيث إن موضوعات الكتاب أعلى من المتوسط بالنسبة للطلاب أي لا تراعي الفروق الفردية، في حين بلغت المفردات (١، ٢، ٥، ٦، ٧) نسبة منخفضة جداً وهي (33,3%)، حيث إن محتوى الكتاب غير مرتبط بأهدافه، وأن تنظيمه لم يكن بأسلوب علمي منطقي، كذلك موضوعاته لم تقدم حلولاً لمشكلات المجتمع الفلسطيني أو تناقش موضوعات تلائم المرحلة العمرية، ويمكن تفسير ذلك بأن هذا الكتاب قد تم إعداده من قبل لجان وخبراء ولكن دون أن يتم دراسة الطلاب وميولهم وحاجاتهم، وأن يكون هذا الكتاب طيباً لها مناقشاً لمشكلاتهم أو مشكلات المجتمع، حيث إن هذا الكتاب يقع ضمن المنهاج الفلسطيني الأول، وكانت لجان إعداده تتم بناء على تكليف، ولم يتم اختيارها بناء على المسابقات العلمية.

وقد تم حساب النسب في المضمون بشكل عام وجاءت نسبة توافرها (51,8%) وهي نسبة منخفضة ودون المستوى المطلوب، ويتبين من ذلك أن الكتاب قد اهتم بالشكل على حساب المضمون في هذا المحور.

٣- المحور الثالث: التكامل والتوازن بين مهارات التواصل اللغوي

جدول رقم (٣)

يوضح النسب المئوية للتحليل في محور التكامل والتوازن بين مهارات التواصل اللغوي

م	المفردات	درجة كبيرة ٣	درجة متوسطة ٢	درجة ضعيفة ١	غير متوفرة صفر	المجموع ٣	النسبة المئوية
١	المحور الثالث: التكامل والتوازن بين مهارات التواصل اللغوي: أن يراعي محتوى الكتاب التكامل بين مهارات التواصل اللغوي (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتاب).			X		١	%33,3
٢	ن يراعي محتوى الكتاب التوازن بين مهارات الاستقبال (استماع، وقراءة) والإرسال (تحدث، وكتابة).			X		١	%33,3
٣	ن يراعي محتوى الكتاب التوازن بين مهارات القراءة الجهرية والقراءة الصامتة.		X			٢	%66,6
٤	أن يتيح محتوى الكتاب للطالب فرص الأداء الفعلي لمهارات الاستماع المناسبة للطالب في هذه المرحلة.			X		١	%33,3
٥	أن يتيح محتوى الكتاب للطالب فرص الأداء الفعلي لمهارات التحدث المناسبة للطالب في هذه المرحلة.			X		١	%33,3
٦	أن يتيح محتوى الكتاب للطالب فرص الأداء الفعلي لمهارات القراءة المناسبة للطالب في هذه المرحلة.			X		١	%33,3
٧	أن يتيح محتوى الكتاب للطالب فرص الأداء الفعلي لمهارات الكتابة المناسبة للطالب في هذه المرحلة.			X		١	%33,3
٨	أن يتيح محتوى الكتاب للطالب ربط القواعد النحوية بالمهارات اللغوية المختلفة.			X		١	%33,3
	المجموع	-	٢	٧	-	٩	%37,5

يتضح من الجدول رقم (٣) أن المفردات في هذا المحور توفرت في الكتاب بنسب منخفضة جداً، فقد حصلت جميع الفقرات على نسبة (33,3%) ما عدا المفردة رقم (٣)، فقد حصلت على نسبة (66,6%)، وجاء الوزن النسبي لتوفر جميع المفردات في هذا المحور بنسبة (37,5%)، أي أن الكتاب لم يراع التكامل والتوازن بين مهارات التواصل اللغوي، وكانت النسب فيه أدنى بكثير من المستوى المطلوب.

٤ - المحور الرابع: التفاعلات والأنشطة الوظيفية.

جدول رقم (٤)

يوضح النسب المئوية للتحليل في محور التفاعلات والأنشطة الوظيفية

م	المفردات	درجة كبيرة ٣	درجة متوسطة ٢	درجة ضعيفة ١	غير متوفرة صفر	المجموع ٣	النسبة المئوية
١	المحور الرابع: التفاعلات والأنشطة الوظيفية: أن تتطلب تدريبات الكتاب من الطالب تفاعلات حقيقية في مواقف تواصلية مثل: الدهشة، والتردد، والاحتجاج، والفرحة.				X	٠	%٠
٢	أن يتطلب الكتاب من الطالب التعبير عن المشاعر الحقيقية مثل: إبداء رأي، والتعبير عن وجهة نظره، واستخدام التلميحات، والإشارات.			X		١	%33,3
٣	أن يتطلب الكتاب من الطالب أداءً فعلياً لمهارات التواصل اللغوي مثل الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.			X		١	%33,3
٤	أن يتطلب الكتاب من الطالب الكفاءة التواصلية اللغوية (سلامة المعنى مع سلامة المبنى).				X	٠	%٠
٥	أن يتطلب الكتاب للطالب فرص القيام بمواقف وأنشطة وظيفية ترتبط بإحدى مهارات التواصل اللغوي الآتية: أ- الاستماع: مثل الاستماع إلى القرآن الكريم، إلى حوار، إلى محاضرة... الخ.			X		١	%33,3
٦	ب- التحدث: مثل إجراء محادثة هاتفية، إلقاء سؤال، لإجابة عن سؤال شفهيًا، إجراء حوار.			X		١	%33,3
٧	ج- القراءة: مثل قراءة قصة، آية، حديث نشرة، خطاب، كتاب ويعلق عليه.		X			٢	%66,6
٨	د- الكتابة: مثل كتابة رسالة، قصة، تقرير، تعليق على قصة، تلخيص كتاب أو قصة أو موضوع.		X			٢	%66,6
	المجموع					٨	%33,3

يتضح من الجدول رقم (٤) الذي يرتبط بمدى ارتباط تدريبات الكتاب بمواقف تتطلب من الطالب تفاعلاً حقيقياً وتعبيراً صادقاً عن المشاعر في تواصل لغوي يتمثل في: التحدث أو الاستماع أو القراءة أو الكتابة ضعف العناية بصورة واضحة بالكتاب، وأن متوسط النسب المئوية لمفردات هذا المحور منخفضة جداً ودون المستوى المقبول بكثير فهي تتراوح ما بين (صفر %) إلى (66,6%)، وهذا يدل على أن معايير هذا المحور غير متوافرة في الكتاب، حيث نجد المفردتين رقم (١، ٤) لم يحصلوا على أية نسبة (صفر %)، وهما فيما يتعلق بمواقف تتطلب من الطالب تفاعلاً حقيقياً وتعبيراً صادقاً عن المشاعر في تواصل لغوي، كما أن الكتاب يكاد يخلو من التدريبات التي تتيح للطالب فرص القيام بمواقف وأنشطة وظيفية ترتبط بإحدى مهارات

التواصل اللغوي (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة)، أو المفردات المرتبطة بالاستماع أو التحدث كل على حدة، وقد بلغ متوسط نسبة هذه المفردات (٢، ٣، ٥، ٦) (33,3%) وهي نسبة منخفضة جداً، كما يخلو الكتاب أيضاً إلا بنسب ضعيفة كذلك من التدريبات والأنشطة التي تمكن الطالب من القراءة والكتابة، وقد بلغ متوسط نسبة هاتين المفردتين (٧، ٨) (66,6%).
ومما سبق يتضح أن الكتاب يهمل هذا المحور إهمالاً كبيراً، بل إن اثنتين من مفردات المعيار غير متوافرة فيه على الإطلاق، كما يتضح أن الكتاب لا يهتم بتدريب الطالب من خلال محتواه الثقافي وتدريباته اللغوية المختلفة على إتقان مهارات فنون اللغة، وقد جاءت النسبة الإجمالية في هذا المحور (33,3%).

٥- المحور الخامس: التقويم.

جدول رقم (٥)

يوضح النسب المئوية للتحليل في محور التقويم

م	المفردات	درجة كبيرة ٣	درجة متوسطة ٢	درجة ضعيفة ١	غير متوفرة صفر	المجموع ٣	النسبة المئوية
١	المحور الخامس: التقويم: أن تقيس أسئلة الكتاب مدى تحقق الأهداف.		X			٢	66,6%
٢	أن يتضمن الكتاب أسئلة وتدريباً لتنمية مهارات التواصل اللغوي الآتية على أن تراعى القواعد في كل مهارة من هذه المهارات. أ- الاستماع: أن يحتوي الكتاب على تدريبات وأسئلة تقيس مهارات الفهم الاستماعي في المستويات المختلفة من خلال الاستماع إلى القرآن الكريم والحديث والأخبار.			X		١	33,3%
٣	ب- التحدث: مثل إجراء محادثة هاتفية، إلقاء سؤال، الإجابة عن سؤال.		X			٢	66,6%
٤	ج- القراءة: مثل قراءة قصة، ونص شعري، وخطاب، إلقاء حديث شريف.			X		١	33,3%
٥	د- الكتابة: مثل كتابة بطاقة دعوة، ورسالة، وتقرير، وتعليق على قصة.		X			٢	66,6%
٦	أن تنتوع الأسئلة بحيث تشمل أسئلة المقال والأسئلة الموضوعية.		X			٢	66,6%
٧	أن تكون الأسئلة متدرجة من السهل إلى الصعب.			X		١	33,3%
٨	أن يحتوي الكتاب أسئلة تثير التفكير لدى الطالب.			X		١	33,3%

٩	أن تدفع الأسئلة الطلاب إلى مزيد من الاطلاع الخارجي.	X	١	%33,3
	المجموع	٥	٨	%48,18

يتضح من الجدول رقم (٥) أن متوسط النسب المئوية لمفردات هذا المحور متدنية ودون المستوى المقبول.

وقد انحصرت متوسطات النسب المئوية للمفردات ما بين (33,3%) إلى (66,6%) وبديل تدني هذه النسب على عدم توافر معايير هذا المحور في الكتاب، كما تدل النسب المتدنية على أن الكتاب يهمل الأسئلة والتدريبات التي تتيح للطالب فرص القيام بأسئلة وتدريبات ترتبط بإحدى مهارات التواصل اللغوي (الاستماع، والقراءة)، كما أن الكتاب يهمل الأسئلة والتدريبات التي تقيس مدى تحقق الأهداف وتنوع الأسئلة، وأن الأسئلة لا تقيس مستويات عقلية متفاوتة، ولا تدفع الطلاب إلى مزيد من الاطلاع على العالم الخارجي، وكل هذا يتنافى مع مواصفات الكتاب الجيد في ضوء مدخل التواصل اللغوي، وقد جاء إجمالي توافر المعايير في هذا المحور بنسبة (48,18%) وهي نسبة منخفضة ودون المستوى المطلوب أيضاً.

٦- المحور السادس: القراءات الخارجية:

يوضح النسب المئوية للتحليل في محور القراءات الخارجية

م	المفردات	درجة كبيرة ٣	درجة متوسطة ٢	درجة ضعيفة ١	غير متوفرة صفر	المجموع ٣	النسبة المئوية
١	المحور السادس: القراءات الخارجية: أن يحتوي الكتاب على أنشطة تتناول قراءة كتب ذات صلة بموضوعات الكتاب.			X		١	%33,3
٢	أن تكون هذه الأنشطة مناسبة لطلاب المرحلة الثانوية.			X		١	%33,3
٣	أن تتنوع الكتب المقترحة للقراءة بحيث تشمل معاجم، ومطبوعات، وكتب مختلفة.				X	٠	%٠
٤	أن تكون الكتب المقترحة للقراءة حديثة وقديمة.			X		١	%33,3
٥	أن تكون الكتب المقترحة للقراءة موثقة بطريقة علمية تسهل الرجوع إليها.				X	٠	%٠
٦	أن توضع الكتب المقترحة للقراءة في نهاية الكتاب.				X	٠	%٠
	المجموع			٣	٣	٣	%16,6

يتضح من الجدول رقم (٦) أن معظم مفردات هذا المحور تأتي دون أن تحصل على أية نسبة (صفر%) وهي فيما يختص بالقراءات الخارجية التي لها علاقة بموضوع الكتاب سواء كانت كتباً أم منشورات أم معاجم، حديثة كانت أو قديمة.

ومما سبق يتضح أن الكتاب يهمل هذا المحور إهمالاً كبيراً ، حيث إن معظم مفردات المعيار في هذا المحور غير متوافرة فيه على الإطلاق، وقد جاءت نسبة توافر بعض الفقرات (١، ٢، ٤) متدنية وهي نسبة (33,3%)، بينما حصل هذا المحور على نسبة إجمالية مقدارها (16,6%) وهي نسبة منخفضة جداً ودون المستوى المطلوب، وهذا ما يتنافى مع مواصفات الكتاب الجيد في ضوء مدخل التواصل اللغوي.

وبعد أن تم التعرف على نسبة توافر كل مفردة من مفردات بطاقة تحليل المحتوى، فإنه سيتم التعرف على مدى توافر محاور بطاقة تحليل المحتوى في الكتاب بشكل عام.

جدول رقم (٧)

يوضح النسب الخاصة بمحاور بطاقة تحليل المحتوى في الكتاب والمحاور بشكل عام

م	المحور	نسبة توافره
١	المحور الأول: الهدف من تدريس الكتاب	44,4%
٢	المحور الثاني: الكتاب من حيث الشكل والمضمون	62,7%
٣	لمحور الثالث: التكامل والتوازن بين مهارات التواصل اللغوي	37,5%
٤	المحور الرابع: التفاعلات والأنشطة الوظيفية	33,3%
٥	المحور الخامس: التقويم	48,18%
٦	المحور السادس: القراءات الخارجية	16,6%
	الإجمالي	40,44%

يتضح من الجدول رقم (٧) وهو فيما يتعلق بحساب نسبة توافر كل محور من محاور بطاقة تحليل المحتوى في الكتاب أن كل محاور بطاقة تحليل المحتوى ونسبة إجمالي المحاور تعتبر غير متوافرة في الكتاب؛ لأنها لم تصل إلى المستوى المقبول.

هذا، وقد جاءت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة منقحة إلى حد كبير مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي تناولت تقويم كتب اللغة العربية ومناهجها في ضوء مدخل التواصل اللغوي ومهاراته، ومنها دراسة (خلف الله، ١٩٩٩)، ودراسة (الحسيني، ١٩٩٩)، ودراسة (عبد القادر، ٢٠٠٦)، التي توافرت بنود قائمة المعايير في الكتاب الذي تناولته بنسبة (٢٦,٥٢) في حين جاء توافر بنود قائمة المعايير في كتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الحادي عشر بفلسطين (٤٠,٤٤).

التوصيات والمقترحات

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

- ١- تطوير كتاب اللغة العربية (المطالعة والأدب والنقد) للصف الأول الثانوي في أسس مدخل التواصل اللغوي، بحيث يكون المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية موجّهين لتمكين المتعلمين من القدرة على توظيف اللغة واستخدامها في مواقف التواصل الفعال، وتكون الموضوعات اللغوية التي يدرسها المتعلمون في ضوء حاجاتهم التواصلية والمواقف اللغوية والوظيفية التي يمرون بها في حياتهم العملية والمهنية.
- ٢- تحديد زمن مخصص للتدريب العملي على مهارات التواصل اللغوي، وذلك لمتابعة مدى تطبيق الطلاب للمعرفة النظرية التي يكتسبونها من خلال الدروس.
- ٣- إثارة وعي الطلاب بأهمية التواصل اللغوي والعناية بتنمية مهاراته.
- ٤- تدريس مهارات اللغة في مواقف تواصلية حقيقية ذات معنى مع العناية باستخدام اللغة استخداماً سليماً يراعي سلامة المعنى والمبنى.
- ٥- التنوع والإكثار من ضروب الأنشطة المقدمة للطلاب في كتاب اللغة العربية، وأن يبذل المعلم قصارى جهده في جعل أنشطة التواصل اللغوي بالدرجة التي تثير رغبة الطلاب في أدائه وممارسته بكفاءة.

المقترحات:

- تقدم الدراسة الحالية مجموعة من المقترحات لبحوث ودراسات أخرى، منها:
- ١- إجراء سلسلة من البحوث والدراسات تتضمن تنمية فنون التواصل اللغوي المختلفة لدى الطلاب.
 - ٢- دراسة فعالية استخدام مدخل التواصل اللغوي في تنمية فنون اللغة المختلفة من استماع وتحدث وقراءة وكتابة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
 - ٣- إجراء دراسات لتقويم كتب اللغة العربية في المراحل الأخرى في ضوء مدخل التواصل اللغوي.
 - ٤- بحث فعالية استراتيجية مقترحة في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى طلاب المراحل المختلفة.

المراجع

القرآن الكريم.

١ إبراهيم، زكريا (ب، ت): طرق تدريس اللغة العربية. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

- ٢ إمام، إبراهيم (١٩٩٤): الإعلام والاتصال بالجماهير. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٣ حسن، سمير (١٩٩٦): الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام. القاهرة: مكتبة عالم الكتب.
- ٤ الحسيني، هويدا (١٩٩٩): دراسة تقييمية لكتب تعليم العربية كلغة أجنبية في ضوء مفاهيم المدخل الاتصالي. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات التربوية، معهد البحوث والدراسات العربي، جامعة الدول العربية.
- ٥ خاطر، محمود رشدي وآخرون (١٩٨٩): طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية. ط٦. القاهرة: دار المعرفة.
- ٦ ديفلر، ملفين وروكيتش، سائد رابول (١٩٩٢): نظريات وسائل الإعلام، ترجمة جمال عبد الرؤوف. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- ٧ الركابي، جودت (٢٠٠٥): طرق تدريس اللغة العربية. لبنان: دار الفكر المعاصر.
- ٨ سراج الدين، رانيا (٢٠٠٤): برنامج مقترح لتنمية مهارات التعبير الشفوي لدى الطالبات المعلمات لقسم اللغة العربية في ضوء مدخل التواصل اللغوي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.
- ٩ طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠١): مناهج تعليم اللغة العربية الأساسي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ١٠ طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٤): الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية: إعدادها-تقويمها-تطويرها. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ١١ طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٨): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ١٢ طعيمة، رشدي و مناع، محمد (٢٠٠٠): تدريس اللغة العربية في التعليم العام نظريات وتجارب. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ١٣ الطويجي، حسين حمدي (١٩٨٢): وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم. ط٥. الكويت: دار القلم.
- ١٤ عبد الحميد، علي عبد المنعم (١٩٩٧): تطبيقات لغوية في النحو والصرف والبلاغة. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر.
- ١٥ عبد السميع، غريب (٢٠٠٦): الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- ١٦ عبد العظيم، ريم أحمد (٢٠٠٤): برنامج مقترح لتنمية مهارات الحوار باللغة العربية لدى

- طالبات الإعلام في ضوء مدخل التواصل اللغوي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.
- ١٧ عبد المنعم، صابر (١٩٩٨): بناء منهج متكامل لتعليم اللغة العربية وأثره في الأداء اللغوي لطلاب الصف الأول الثانوي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- ١٨ العبد، عاطف (١٩٩٤): الإعلام (مفاهيمة - أنواعه - نماذجه - مكوناته). القاهرة، مكتبة المحبة.
- ١٩ عوض، فايزة (١٩٩٨): تقويم اختبارات اللغة العربية لشهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة في ضوء مدخل الاتصال اللغوي. المؤتمر العلمي الثالث، التعليم وتحديات القرن الحادي والعشرين ٢٨-٢٩ أبريل ١٩٩٨، كلية التربية، جامعة طنطا.
- ٢٠ عوض، فايزة (٢٠٠٣): الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميولها. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.
- ٢١ عوض، فايزة و مصطفى، فانت (٢٠٠٣): طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية. القاهرة: دار طيبة للطباعة.
- ٢٢ كامل، محمود (١٩٩٥): مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.
- ٢٣ مجاور، محمد صلاح (٢٠٠٠): تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية أسسه وتطبيقاته التربوية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٢٤ مجمع اللغة العربية (١٩٩٤): المعجم الوجيز. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- ٢٥ محمد صلاح مجاور (١٩٨٩): تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية (أسسه وتطبيقاته). ط١، الكويت: دار القلم.
- ٢٦ محمد، علي إسماعيل (١٩٩٨): تدريس اللغة العربية. القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
- ٢٧ محمد، محمود عبد الحافظ (١٩٩٩): تقويم الكتاب المدرسي للغة العربية للصف الرابع من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء مدخل الاتصال اللغوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.
- ٢٨ مذكور، علي أحمد (٢٠٠٢): تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٢٩ مزيان، دايان لارسن (١٩٩٧): أساليب ومبادئ في تدريس اللغة العربية، ترجمة عائشة موسى السعيد. الرياض: جامعة الملك سعود.
- ٣٠ مصطفى، فهميم (٢٠٠٢): مهارات التفكير في مراحل التعليم العام: رياض الأطفال،

الابتدائي، الإعدادي، الثانوي: رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي. القاهرة: دار الفكر العربي.

٣١ يونس، فتحي علي (٢٠٠١): إستراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية. القاهرة: مطبعة الكتاب الحديث.